ومنه قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان اي اثبته وجمعه والمعنى انه قد سبق من الله
تعالى ان يعتني لعبده بالاحسان على كل شيء حتى اذا ذبح ذبيحته فاحذر من يتدبرهم
يتركها كاله بعوض بها الحيوان لم يضيع له ذالك له بل يثيبه واحسان الذبح في
البهائم الرفق بها ولا يصرعها بعنف ولا يجرها من موضع الى موضع واحداد الالة
وتوجيهها الى القبلة الى جنبها الايسر والتسمية ونحو ذالك والله الموفق
الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب ابن جنادة الغفاري وابي عبد
الرحمن معاذ ابن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله
حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه
الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلم ان لفظ
التقوى وصيته وهي مشتملة على خير الدنيا والاخرة لانها عبارة عن اجتناب المنهيات
وفعل المامورات ومن كان بهذه الصفة فهو المتقي ومن كان متقيا فقد
حصل له خير الدنيا والاخرة شعرا: من عرف الله ولم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع المرء بعز الغنى العز كل العز للمتقي. واذا علمت ما في التقوى من ا
لخير فاعلم ان حصوله لا يتصور الا بالعلم لان الجاهل لا يدري كيف يتقي من
الامر جانب الامر ولا من جانب النهي فيظهر بذالك شرف العلم وفضيلته على كل
عبادة فعليك بالعلم ان اردت ان تكون من عباد الله المتقين قال صلى الله عليه وسلم
ما عبد الله احد بشيء افضل من فقه في الدين وقال من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين فنسأل الله التوفيق والهداية امين واعلم ان للتقوى تتفاوت
فيها اقدام المتقين فمن شمر لجميعها بالتمام بلغ كمال العز والاكرام
في الدنيا وعلى المقام وباهى الله به عند الملائكة الكرام ومن قصر في
شيء من مكارمه وما يفوته فاته من العز ولحقه من الوهن بقدره قوله
اتبع السيئة الحسنة تمحها مصادقه قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وظاهر الحديث هو السيئات من الصحيفة بعد كتبها او قال القرطبي المراد
ترك المواخذة لا لكن تمحى يوم القيمة قوله خالق الناس بخلق حسن الخلق
الحسن هو السجية وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل المعروف وفي الحديث
اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وهو من صفات النبيين والمرسلين
وخصوص المؤمنين وواردا من خلق الله العجين صباحا صار طبعه فيه
نسأل الله التوفيق الحديث التاسع عشر عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الغلام هو الجرح حين
الفطام الى تسع سنين قوله اعلمك فيه ذكر العالم للمتعلم ما يريد ان يعلمه اياه وتنبيه
عليه قبل ان يذكر ليكون ذالك اوقع في نفسه قوله احفظ الله اي احفظ حدوده فلا
يفقدك حيث امرك ولا يراك حيث نهاك فاذا فعلت ذالك حفظك الله في نفسك و
دينك ودنياك قوله تجده تجاهك اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد حيث
ما كنت فانه مع المتقين قوله اذا سألت فاسأل الله فيه الارشاد الى انه ينبغي
الا يسأل غير الله عز وجل لانه مالك كل شيء وخالقه ولا يقع في ملكه الا ما
يشاء والرزق قد قسم وختم في اللوح المحفوظ لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا
ينقص بل هو مضمون بضمان الله عز وجل وقد امرنا سبحانه بالسؤال وضمن لنا
الاجابة قال تعالى ادعوني استجب لكم فائده قال بعض العارفين من الله تعالى الصدق
في العبودية والقيام بحق الربوبية اللهم اجعل اعتمادنا عليك في كل الامور
امين قوله لو اجتمعوا على ان ينفعوك الى اخره هو تاكيد لما تقدم وحث على
التوكل والاعتماد على الله سبحانه الكريم الوهاب فمن اعتقد ان المخلوقات
لها تاثير في الرزق او غيره فقد كفر واشرك وخسر الدنيا والاخرة فنعوذ بالله من ذا
لك ونسأله حسن التوكل والثبات على الدين انه ارحم الراحمين لا اله الا هو
رب العالمين احسن الخالقين قوله عليه السلام رفعت الاقلام وجفت
الصحف يعني فرغ وثبت ما هو ثابت فلا ينسخ ولا يغير بل هو على ما هو عليه
قوله عليه السلام ان النصر مع الصبر يكون سببا للنصر قال تعالى والله مع
الصابرين فينبغي الصبر الجميل لانتظار الاجر الجزيل قوله ان الفرج
مع الكرب اي لا يدوم الكرب على احد ولا بد من عقابه من الفرج فحق
للعبد ان يكون صابرا محتسبا راجيا وقوع الفرج مما نزل به وحسن الظن
بمولاه في جميع اموره انه ارحم الراحمين قوله وان مع العسر يسرا اي ان العسر
مقرون باليسر ولن يغلب عسر يسرين قوله تعرف الى الله في الرخاء اي تعرف

Copyright © King Saud University